العدد 04 المجلد 02 السنة 2020
ISSN 2710-8538.

مجلة "الأصالة" للدراسات والبحوث

# الجزائر في الدراسات الجامعية التركية (1962- 2015 )
# " دراسة وتقييم"
# Algeria through Turkish Univeristy studies (1962-2015) Study and evaluation

أ.د. محمد دراج

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

Derradj2010@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2020/11/03 ؛ تاريخ نشر المقال: 2020/12/30 ؛

**ملخص**

تعتبر الدراسات المتعلقة بالجزائر التي قام بها طلاب الدراسات العليا بالجامعات التركية ذات أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية الخاصة بتاريخ العلاقة بين الجزائري وتركيا عبر مختلف العصور. وهذه الدراسة ترمي إلى تسليط الضوء على مدى اهتمام المؤسسات الجامعية التركية بالجزائر، ومدى مساهمة تلك الدراسات في تشخيص وتحليل مختلف جوانب العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والتاريخية التي تربط البلدين. ولم تقتصر الدراسة على المرحلة التالية لاستقلال الجزائر فحسب؛ بل أدرجت الفترة السابقة لذلك. سواء في ذلك الفترة الاستعمارية من تاريخ الجزائر، أو المرحلة العثمانية من تاريخ الجزائر الحديث. وقد حاول الباحث تغطية الدراسات الجامعية التي تم إنجازها خلال نصف قرن، والتي تمتد من 1962 إلى 2012. ولتشخيص ذلك تم اختيار تلك الفترة لأننا لم نجد أي رسالة أُنجزت في الجامعات التركية قبل سنة 1962 أي قبل استقلال الجزائر، باستثناء رسالة دكتوراه واحدة، سوف تتم الإشارة إليها في موضعها من هذه المقالة. وعليه؛ فقد تم اعتبار تاريخ استقلال الجزائر سنة 1962 ليكون بداية للدراسة لتتوقف في سنة 2015.

**الكلمات المفتاحية**

الدراسات التاريخية، المؤسسات الجامعية التركية، الجزائر وتركيا، الدراسات العليا، استقلال الجزائر.

**تصنيف JEL:** R52, O21, Q01

**Summary**

Studies on Algeria conducted by postgraduate students in Turkish universities are of great importance in historical studies on the history of relations between Algeria and Turkey at different periods. This study aims to highlight the interest of Turkish Academic institutions in Algeria and the extent to which these studies contribute to the diagnosis and analysis of the different aspects of cultural, social, political, military and historical relations between the two countries. The study was not limited to the next stage of Algeria's independence. Rather, the

* الباحث المراسل: دراج محمد

period prior to that is included. Either in the colonial period of Algeria history or in the Ottoman period of modern Algerian history.

The author has attempted to cover a half-century of completed university studies, from1962 to 2012. To diagnose this, this period was chosen because we found no thesis completed in Turkish universities before 1962, that is, before the independence of Algeria, with the exception of doctoral thesis, referenced instead of this article .therefore, the date of Algerian independence was considered the year 1962 as the beginning of the study, which will be stopped in 2015.

**Key words:** Historical studies, Turkish academic institutions, Relations between Algeria and Turkey, the colonial period, postgraduate studies, The independence of Algeria.

**JEL classification**: R52, O21,Q01.

**تمهيد**

بالتدقيق في الرسائل الجامعية التي نوقشت في الجامعات التركية لاحظنا أنه لم يتم إنجاز أية رسالة جامعية عن الجزائر منذ تأسيس الجمهورية التركية في 29 أكتوبر 1923 [1] حتى مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، حيث قام الطالب أرْجُومَنْتْ قَورَانْ Ercüment Kuran بإعداد أول رسالة دكتوراه عن الجزائر، وذلك في سنة 1953، تحت عنوان: " ***Cezayir'in Fransızlar Tarafından İşgali karşısında Osmanlı Siyaseti ( 1827- 1847)*** "، أي: " **السياسة العثمانية تجاه احتلال الفرنسيين للجزائر ( 1827- 1847 )** "، ونشرت هذه الرسالة من طرف مجمع التاريخ التركي سنة 1957.

وبنشر هذه الرسالة، فإنه من الطبيعي أن تُعتبر بالنسبة للدراسات التاريخية التركية الحديثة أول عمل علمي جاد ومنشور عن الجزائر في تاريخ الجمهورية التركية. وتمت ترجمة هذه الرسالة إلى اللغة العربية في فترة لاحقة من ذلك التاريخ من طرف أو بإشراف الباحث التونسي الدكتور عبد الجليل التميمي[2]. وبفضل هذه الترجمة تمكن الباحثون باللغة العربية من الاطلاع والاستفادة من أول عمل علمي مهم استحق عليه مؤلفه ومترجمه الشكر والتقدير.

**استئناف الدراسات الجامعية الخاصة بالجزائر في تركيا بعد 36 سنة من الانقطاع**

بعد 36 سنة من الانقطاع دشّن الدكتور **شكيب بن حفري** . الذي كان طالبا في نهاية الثمانينيات ( 989 ) وذلك بمناقشته لرسالة ماجستير بعنوان:

"***Endülüs'te son müslüman kalıntısı Morisko'ların Cezayir'e göçü ve Osmanlı yardımı (1492-1614)***"

أي: **هجرة بقايا الموريسكيين بالأندلس إلى الجزائر ومساندة العثمانيين لهم ( 1492- 1614 ).**

فكانت هذه الدراسة أول رسالة ماجستير ينجزها طالب جزائري في الجامعات التركية تناول فيها جزءا مهما من تاريخ الجزائر الحديث، من خلال تطرقه لهجرة الأندلسيين إلى الجزائر ومساهمة العثمانيين في دعم ومساندة القضية الأندلسية.

وفي التسعينيات من القرن الماضي تتابعت الرسائل الجامعية التي أنجزها الطلاب الجزائريون والأتراك وغيرهم عن الجزائر، بكثافة نسبية بلغت 11 رسالة جامعية بين ماجستير ودكتوراه، شملت مختلف الجوانب التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والسياسية للجزائر.

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين زاد عدد الرسائل الجامعية التي نوقشت عن الجزائر. فبلغت 15 رسالة. وفي الأشهر الستة الأخيرة من العشرية الأولى من هذا القرن رصدنا مناقشة 10 رسائل جامعية عن الجزائر مما يعطي انطباعا باحتمال زيادة ملحوظة عن عدد الرسائل التي تناقش عن الجزائر.

وبالرغم من التوجه الحثيث للدراسات الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والفنية والأدبية للبحث في الموضوعات التي تخص الجزائر، سواء من طرف الطلاب الجزائريين الدارسين في تركيا، أو من طرف الطلاب الأتراك؛ فإن ذلك يبقى قليلا بالنظر إلى الأهمية التاريخية التي كانت تحتلها الجزائر خلال الفترة العثمانية، أو بالنسبة لأهميتها باعتبارها عقد الحضارة الإسلامية في المغرب الإسلامي. حيث شهدت منذ مطلع القرن 16 تمازج الموروث الثقافي والفني والعمراني الأندلسي العثماني المغاربي.

**ملاحظات هامة حول الرسائل التي نوقشت عن الجزائر في الجامعات التركية**

**أولا:** لابد من التذكير بأنه خلال 62 سنة الماضية لم يتم رصد سوى 40 رسالة علمية بين ماجستير ودكتوراه نوقشت عن الجزائر، في مختلف حقول العلوم الاجتماعية والإنسانية الفنية والاقتصادية والتاريخية والسياسية. فمنذ تأسيس الجمهورية التركية سنة 1923 حتى 1952 لم تناقش أية رسالة جامعية عن الجزائر. وكانت أول رسالة دكتوراه عن الجزائر تلك التي نوقشت سنة 1953. ثم جاء الانقطاع الثاني عقب ذلك، واستمر حتى 1989 حيث أنجزت ثاني رسالة أيضا عن الجزائر في التاريخ. فنلاحظ أن مدة الانقطاع عن الكتابة عن الجزائر في الانقطاع الأول استمر 31 سنة، والانقطاع الثاني دام 36 سنة. وهذه مدد طويلة جدا بالنظر إلى حجم العلاقات الطويلة التي ربطت الجزائر بتركيا أثناء الفترة العثمانية.

**ثانيا:** ولكي نأخذ فكرة عن الدراسات المتعلقة بالجزائر في الجامعات التركية تم القيام برصد لأكبر من **2000 رسالة جامعية** نوقشت في الجامعات التركية خلال 36سنة، وتم نشر عناوينها في موقع المجلس الأعلى للتعليم العالي للجمهورية التركية المعروف اختصارا باسم: YÖK، فلم نجد ضمن هذا الكم الهائل من الرسائل سوى **40 رسالة عن الجزائر**. منها 22 رسالة في التاريخ والباقي في مجالات أخرى مثل، **هي: الثقافة الشعبية، تاريخ الفن، العلوم السياسية، العلاقات الدولية الحقوق، اللغات الشرقية وآدابها، علم الاجتماع، إدارة الأعمال، اللغة والأدب التركي، الاقتصاد.** وهذه الرسائل أعدها 40 طالبا

وطالبة، منهم 09 جزائريون و 1 تونسي و30 طالبا من تركيا. **والرسائل التي أنجزها طلاب جزائريون وتناولوا فيها موضوعات تخص الجزائر هم:**

1. شكيب بن حفري، **هجرة بقايا الموريسكيين بالأندلس إلى الجزائر والمساعدة العثمانية لهم 1492- 1614**( ماجستير في التاريخ 1989)

*Endülüs'te son müslüman kalıntısı Morisko'ların Cezayir'e göçü ve Osmanlı yardımı (1492-1614)*

2. بلحاج معروف، **القباب المركزية في جوامع الجزائر خلال الفترة العثمانية** ( ماجستير في التاريخ 1991 ) *Cezayir'de merkezi kubbeli camiler Osmanlı dönemi*

3. حورية يخلف، **الحياة الثقافية والأدبية في الجزائر أثناء الحكم التركي للجزائر** ( ماجستير في التاريخ 1991 ) *Türk hakimiyeti devrinde Cezayir'de kültürel ve edebi hayat*

4. علي النجمي، **حركة مقاومة الأمير عبد القادر بالجزائر ونشاطاته بالأراضي العثمانية** ( ماجستير في التاريخ 1992 )

*Emir Abdülkadir'in Cezayir'deki direniş hareketi ve Osmanlı topraklarında yaptığı faaliyetler*

5 . محمد دراج، **الدخول العثماني إلى الجزائر 1512- 1543** ( دكتوراه في التاريخ 2006)[3]

*Osmanlılar'ın Cezayir'e girişi (1512-1543*

6. حدة مبروك، **تطور سندات الإثبات في القانون الفرنسي ومقارنته بالقانون التركي والجزائري** ( ماجستير في الحقوق 2010 )

*Senetle ispat konusunda Fransız Hukukundaki gelişmeler Türk ve Cezayir Hukuku ile karşılaştırma*

7. سميرة وارث، **تحليل الآثار المباشرة للاستثمارات الأجنبية على الاقتصاد الدقيق " الجزائر نموذجا "** ( ماجستير في الاقتصاد 2011 )

*Doğrudan yabancı yatırımların makro ekonomik etkilerinin analizi: Cezayir örneği*

8. لينا قدام، **محاولات تطوير مبادرات الشراكة بين الجزائر وتركيا في قطاع النسيج** ( ماجستير في إدارة الأعمال 2011 ) *Tekstil sektöründe Cezayir ile Türkiye ortak girişim geliştirme çalışmaları*

9. عبد الرزاق خضير، **الأحكام الخاصة بالجزائر من خلال الدفاتر المهمة أثناء فترة السلطان سليمان القانوني وسليم الثاني** ( ماجستير في التاريخ 2015 )

*Mühimmed Defterlerine göre Kanuni ile II.Selim Döneminde Cezayir'e ait Hükümler*

**ثالثا:** هذه الإحصائية تشمل الجامعات الحكومية فقط ولا تشمل الجامعات والمعاهد الخاصة. كما أننا لم ندرج فيها العلوم التقنية ولا العلوم الإسلامية. كما لا تشمل الرسائل التي ناقشها طلاب جزائريون لكنهم تناولوا موضوعات أخرى غير الجزائر أو ما يتصل بها.

**رابعا:** توجد رسائل مهمة تناول فيها أصحابها موضوعات ذات صلة بالجزائر لم نقم بإدراجها في دراستنا، لأسباب موضوعية، مكتفين بما تناول الجزائر بشكل مباشر فقط. وذلك كالرسائل التي تناولت العلاقات العثمانية الفرنسية؛ والعلاقات العثمانية الإسبانية، والعلاقات العثمانية الأمريكية. وكذا الرسائل التي تحدثت عن نشاط البحرية العثمانية في غرب المتوسط، والموضوعات المتعلقة بالقرصنة العثمانية، والموضوعات الخاصة بالأندلس.. فهذه الموضوعات بالرغم من كون الجزائر عنصرا مهما فيها. لم نشأ إدراجها في الدراسة تجنبا للإطالة.

**قراءة في مجالات الدراسات التاريخية حول الجزائر في الجامعات التركية**

إن المتأمل في الرسائل التي نوقشت بمختلف الجامعات التركية، نجد في هذه مجالات وبصرف النظر عن المجالات التي تم التطرق لها، فإن الرسائل التي نوقشت عن الجزائر أثناء الفترة العثمانية قد حظيت بحصة الأسد من اهتمامات الباحثين. نذكر منها على سبيل المثال. بالإضافة إلى رسالة الطالب شكيب بن حفري التي سبق التنويه بها، رسالة بلحاج معروف عن " **القباب المركزية في جوامع الجزائر خلال الفترة العثمانية** "[4] تناول فيها الطالب الجانب المعماري والفني خلال الفترة العثمانية. وكذلك رسالة الطالبة حورية يخلف " **الحياة الثقافية والأدبية في الجزائر أثناء الحكم التركي** "[5] جمعت فيها الطالبة بين الأدب والتاريخ. إضافة إلى رسالة الطالب محمد دراج " **الدخول العثماني إلى الجزائر 1512- 1543** "[6] التي سلط فيها الضوء على ظروف وملابسات الدخول العثماني إلى الجزائر. وكذا رسالة الطالب سيف الله أسلان " **القرصنة الجزائرية في البحث المتوسط 1770- 1830** "[7] تناول فيها حركة الغزو البحري التي كان يقوم بها رياس البحر انطلاقا من السواحل الجزائرية.

كما حظيت الدراسات الأرشيفية الخاصة بالجزائر خلال الفترة العثمانية بعملين مهمين هما رسالة الطالب التركي فرحات كوركان " **دراسة دفتر أراضي الإقطاع رقم 731 الخاصة بولاية الجزائر ( عصر السلطان أحمد الأول**" . والثانية رسالة الطالب عبد الرزاق خضير " **الأحكام الخاصة بالجزائر في عصري السلطان سليمان القانوني وسليم الثاني من خلال الدفاتر المهمة**".

ولم تغب المخطوطات عن الرسائل الجامعية التي نوقشت عن الجزائر. فقد فضّل بعض الطلاب تحقيق بعض المخطوطات الهامة والمتعلقة بتاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية. منها على سبيل المثال، التحقيق الذي قام به الطالب صواش أوزدمير Savaş Özdemir " **تاريخجه ئه جزاير Tarihçe-i Cezayir** " أي : " **موجز تاريخ الجزائر** " لـ: حسن بن يوسف أخصقاوي Hasan Ben Yusuf Aheskevi. وهو الكتاب الذي أرخ فيه للحملات الإسبانية على الجزائر في السنوات 1775- 1776[8]. والثانية الرسالة التي أعدها الطالب توفيق تمال قوران Tevfik Temel Kuran الذي قام بتحقيق مخطوط مهم نال بها درجة الدكتوراه. وهذه المخطوطة هي" **غزوات الغازي حسن باشا الجزائري** ( دراسة تحليلية نقدية )[9].

يلي المرحلة العثمانية نجد عددا من الرسائل نوقشت حول مرحلة الاحتلال الفرنسي، تناول فيها الطلاب مواضيع تتعلق بالاحتلال الفرنسي للجزائر في القرن التاسع عشر، أو المقاومة الشعبية أو السياسة الفرنسية التي طبقت في الجزائر أثناء الاحتلال. مثل الرسالة التي أعدها الطالب الجزائري علي النجمي عن **مقاومة الأمير عبد القادر ونشاطاته في الأراضي العثمانية**[10]، وكذا رسالة الطالب التركي تونجاي قارة قاجان Tuncay Kara Kacan عن **الاحتلال الفرنسي ( 1830- 1871 )**[11] حاول فيها جعل ثورة المقراني نقطة فاصلة في دراسته. وكذلك دراسة الطالب أويصال فدائيUysal Fedai التي تحدث فيها عن **الجزائر تحت الحكم الفرنسي ( 1914- 1954 ).** حيث حاول ان يسلط في دراسته الضوء عن الحركة الوطنية منذ الحرب العالمية الأولى حتى ثورة نوفمبر 1954. وتكمل هذه الدراسة رسالة أخرى في العلوم السياسية أعدتها الطالبة التركية ألم إيرجة Elem İrce بعنوان" **أساليب كفاح الجزائر من أجل الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي** " ويلحق بها أيضا رسالة الطالب كنج عثمان إينال Gneç Osmanl Ünal بعنوان" **السياسة والممارسات التي طبقتها فرنسا نحو الجزائريين**". كما حظيت الثورة الجزائرية باهتمام ملحوظ في الدراسات التاريخية التركية.

هذا؛ ولا بد من الإشارة إلى أننا لم نعثر خلال الفترة التي قمت خلالها بعملية المسح لما تم إعداده من رسائل جامعية على أية رسالة تناول فيها أصحابها الفترة السابقة للحكم العثماني بالجزائر[12]، سواء في ذلك الحقبة الإسلامية أو الحقب التي سبقتها من تاريخ الجزائر القديم. وأعتقد أن ذلك يعود إلى وفرة المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة باللغتين العثمانية والتركية الحديثة؛ فضلا عن ثراء المرحلة بمختلف وثائق الأرشيف المتعلق بالجزائر. وهو أمر بلا شك يسهل على الطالب العثور على موضوع جديد لدراسته.

وأما الفترات السابقة لتاريخ الجزائر، فقد لاحظت أن الطلاب الأتراك يعزفون عنها لكون جميع مصادرها باللغة العربية. ولا شك أن ضعف التكوين اللغوي بشكل عام للطالب التركي يجعله يتهيب من الكتابة في موضوع كل مصادره عربية أي أجنبية. بل وحتى على مستوى التخصص فإنني حسبما رأيت لا يوجد من المتخصصين الأتراك في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس سوى عدد قليل لا يفي للنهوض بدراسة تاريخ المغرب العربي والأندلس ومنها الجزائر. وهو نفس المشكل الذي نعاني منه بالنسبة للتخصص في التاريخ العثماني في الجامعات الجزائرية.

**أسباب وخلفيات قلة الدراسات الخاصة بالجزائر في الجامعات التركية**

للأسف لم يتسنّ لي الوقت لإجراء مقارنة مدعومة بالأرقام عن الرسائل الجامعية التي خصصها أصحابها لدراسة إحدى الولايات التي كانت تربطها علاقة متينة ولفترة طويلة مع الدولة العثمانية مثل: مصر أو الشام أو العراق أو الولايات العثمانية في البلقان[13]، ومقارنتها بالرسائل التي نوقشت عن الجزائر. فبوجود مثل هذه الإحصاءات نستطيع الوقوف على الأسباب التي جعلت الدراسات الخاصة بالجزائر في الجامعات التركية أقل مما هو مأمول. إلا أنه بالنظر إلى التاريخ السياسي والثقافي لكلا البلدين، وعلاقتهما ببعضهما بعضا من الأسباب التي حالت دون تطور الدراسات الخاصة بالجزائر في تركيا، أو الخاصة بتركيا في الجزائر. وهذه الأسباب يمكن أن نشير غليها فيما يلي:

1. القطيعة السياسية والثقافية التي أحدثها النظام التركي الذي قام على أنقاض الدولة العثمانية مع العالم العربي والإسلامي، وانكفاء تركيا الحديثة على نفسها منذ الحرب العالمية الأولى. حيث انقطعت هذه الأخيرة بشكل شبه كامل عن كل أوجه التواصل الثقافي والعلمي مع العالم الإسلامي. وزاد من التأثير السلبي لذلك الانقطاع، قيام مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك بالانقلاب اللغوي وما واكبه من

منع تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الجامعات التركية إلى مطلع الخمسينيات من القرن الماضي. حيث عرفت تركيا انفتاحا نسبيا على اللغة العربية والعلوم الإسلامية. فأسست معاهد الأئمة والخطباء والمعاهد العليا لتعليم العلوم الإسلامية. ومن الطبيعي أن يواكب ذلك انفتاح على التاريخ العثماني والولايات العثمانية. فكانت رسالة الدكتوراه التي أعدها الدكتور أرجومنت كوران باكورة الرسائل التي نوقشت عن الجزائر كما أسلفنا.

غير أن هذا الانفتاح لم يعمر طويلا، إذ سرعان ما عاد الاستبداد السياسي والحكم العسكري وما تلاه من انغلاق تركيا من جديد عقب انقلاب سنة 1960 واستمر ذلك حتى منتصف الثمانينات أثناء حكم الرئيس الراحل ترغوت أوزال Turgut Özal ( 1989- 1993 )[14] الذي فتح أبواب الحرية السياسية والإعلامية والثقافية على مصراعيها. وتوج هذا الانفتاح بكثافة نسبية في دراسة مختلف العلوم العربية والإسلامية والتاريخ العثماني. ومن الطبيعي أن تحظى الدراسات التاريخية الخاصة بالجزائر باهتمام الطلاب والباحثين الأتراك وفق ما رأيناه.

وإذا نظرنا إلى الطرف الجزائري وجدنا أن أقسام التاريخ وغيرها من العلوم الاجتماعية بقيت متأثرة بالمدرسة الفرنسية إلى ما بعد تعريب تلك العلوم الاجتماعية والإنسانية[15]. ومنذ ذلك الحين بقيت الدراسات العثمانية والخاصة بتركيا محتشمة لا تتعدى دراسة تاريخ الجزائر الحديث، وإن توسعت شملت بلدان المغرب العربي وبعض الولايات العربية مثل مصر وسوريا وفلسطين. وحتى وقت قريب لم يكن يوجد بالجزائر أي تخصص يعنى بالتاريخ العثماني بالمعنى العلمي لمفهوم كلمة " تخصص ". وحتى الاهتمام بالدراسات العثمانية لم يتجاوز حتى اليوم الجهد الفردي الذي يبقى محدودا. وفي حدود علمي لم يفتح أي تخصص في الدراسات العثمانية سوى في جامعة الجزائر في مرحلة الماستر وفي جامعة الأمير عبد القادر حيث فتحت تخصصا باسم التاريخ العثماني ثم تبعها بعد ذلك فتح نفس التخصص في كل من جامعة يحي فارس بالمدية وبجامعة محمد سطنبولي بمدينة معسكر. كما أنه لا توجد أي مادة تدريسية عن تاريخ الجمهورية التركية أو الأدب التركي في دراسات الأدب المقارن. باستثناء قسم اللغة التركية الذي فتح في جامعتي الجزائر والأمير عبد القادر. وهي خطوة نأمل أن تلقى مزيدا من الدعم والتشجيع لكي يتمكن خريجو هذه الأقسام من المساهمة في تدعيم الدراسات التركية التي تساهم بلا شك في تحقيق التقارب الثقافي والمعرفي بين البلدين.

وللأسف حتى اليوم لا توجد سياسة رسمية تجسدها المؤسسات الجامعية تهدف إلى فتح تخصصات ثابتة ودائمة في التاريخ العثماني والدراسات التركية أو في تاريخ الجزائر المغاربية في الجامعات التركية، باستثناء جهود فردية يقوم بها بعض الباحثين من تلقاء أنفسهم. وهي بلا شك رغم تثميننا لها تبقى جهودا فردية محدودة النتيجة.

2. أن التيار التغريبي المتطرف الذي كان يحكم تركيا في النصف الأول من القرن العشرين، والذي أقام نظامه السياسي والإيديولوجي على أنقاض التراث العثماني، كان ينفر على كل ما يذكره بالتاريخ العثماني. وعمل على تشجيع الكتابات التي تسيء إلى التاريخ العثماني وإلى العرب بصفة خاصة. ونظام سياسي وثقافي كهذا لا نتوقع منه أن يعمل على دعم الدراسات الخاصة بالجزائر أو غيرها من الولايات العربية التي كانت تحت منضوية تحت الحكم العثماني.

**3. العائق اللغوي بين الشعبين**

حتى بروز حمى المسلسلات التركية لم يكن الشعب الجزائري يعرف شيئا عن المجتمع التركي والثقافة التركية والفن التركي واللغة التركي. ولم يكن بوسع الباحث الجزائري أن يطلع على أي شيء من إنجازات نظرائه الأتراك مما هو مكتوب باللغة التركية. والسبب في ذلك عدم وجود حركة ترجمة تتناسب مع الإنتاج العلمي والفني والثقافي الذي ينجزه الباحثون والكتاب الأتراك. على عكس الباحثين الأتراك الذين يقومون بحركة ترجمة نشيطة لكل ما هو مهم من العلوم والفنون إلى اللغة التركية. الا أنه للأسف مازالت الكتابات الجزائرية مجهولة لدى الباحثين والطلاب الأتراك. فحركة الترجمة في تركيا تتناول في غالبها الكتاب الديني بمختلف أشكاله. يليه الكتاب الأدبي للكتاب والمؤلفين المشارقة. أما حظ الجزائريين فلا زال أقل من أن يستحق التنويه.

ولهذا فإن أول ما يلزم القيام به لوضع حد للقطيعة اللغوية بين الجزائر وتركيا هو تكثيف تعليم اللغة التركية في مختلف الجامعات والمعاهد والدورات، وتكثيف تبادل إرسال البعثات الطلابية للدراسة في الجامعات التركية والعكس. وذلك لتكوين جيل من الشباب المثقف باللغتين العربية والتركية وهو بدوره يكون جسرا بين البلدين. بغير ذلك ستبقى القطيعة اللغوية وما يتلوها من قطيعة ثقافية قائمة مهما كانت نوايانا طيبة.

**الخلاصة**

بناء على ما تقدم يتضح بأن الدراسات الأكاديمية التي تم إنجازها حول الجزائر في مختلف حقول المعرفة الإنسانية والاجتماعية، لا زالت بعيدة جدا عن المستوى المطلوب. وذلك بالنظر إلى عمق العلاقات التاريخية التي تربط البلدين والشعبين، والذي تجاوزت مدته ثلاثة قرون. وعليه؛ فإنه من اللازم تشجيع الباحثين الجزائريين الدارسين في تركيا، وطلبة الدراسات العليا بتركيا أن يقوموا بإنجاز المزيد من الدراسات والبحوث التي تكشف عن مختلف جوانب العلاقات الجزائرية التركية. وذلك لكي تساهم هذه الدراسات في تحقيق التقريب والتكامل الثقافي والعلمي الذي يخدم الدولتين: الجزائر وتركيا على حد سواء.

---

**الهوامش**

[1] Mustafa Kemal Atatürk, *Nutuk* ,Bugünkü Dile Aktaran: Zeyep Korkmaz, Ankara 1984, C.II, S.541

[2] صدرت بنفس العنوان المذكور أعلاه عن منشورات الجامعة التونسية، تونس 1970

[3] تم نشرها باسم: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس** (1512- 1543 ) عن شركة الأصالة للنشر والتوزيع سنة 2012. ثم تم نشرها لاحقا عدة مرات في طبعات مختلفة. كما صدرت باللغة التركية بنفس الاسم التركي:

Osmanlıların Cezayir'e Girişi (1512- 1543 ). وذلك بإستانبول عن : Akedemi Titiz Yayınları, İstanbul 2012

[4] Belhadj Marouf, *Cezayir'de Merkezi Kubbeli Camilar Osmanlı Dönemi*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi 1991 ( YÖK)

[5] Houria Yekhlef, *Türk Hakimiyeti Devrinde Cezayir'de Kültür ve Edebi Hayat*. Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi 1991 ( YÖK)

[6] Mohammed Derradj, *Osmanlıların Cezayir'e Girişi 1512- 1543*, Akedemi Titiz Yayınları, İstanbul 2012

[7] Seyfullah Asalan, *Akdaniz'de Cezayir Kursanlığı: 1770- 1830*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans, 2012 ( YÖK )

[8] Sava Özdemir, *Tarihçe-I Cezayir*, ( H 1189, Miladi 1775- 1776 ) Hasan Bin Yusuf Ahıskâvî, Marmara Üniversitesi, Türkiyat Araştırmaları Enstütü, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul 2006

[9] Tavfik Temel Kuran, *Gazavat-ı Cezayirli Hasan Paşa ( Tahlil ve Tenkitli Metin )* Yayınlanmamış Doktora Tezi 2000

[10] Ali Nedjmi, *Emir Abdülkadir'in Cezayir'deki Direniş Hareketi ve Osmanlı Topraklarında Yaptığı Faaliyetler*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans, 1992 ( YÖK )

[11] Tuncay Kara Kaçan, *Cezayir'de Fransız İşgali 1830- 1871*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans, 2004 ( YÖK)

[12] أستثني من ذلك رسالة دكتوراه أعدتها الطالبة حميدة أولوبنار Hamide Ulupınar عن الشيخ المربي الصوفي أبي مدين الجزائري دفين تلمسان. والتي كانت بعنوان:

Ebû Medyen El-Mağribi: Hayatı, Eserleri, Tasavvuf Görüşleri ve Medyeniye Tarikatı ( أبومدين المغربي: حياته وآثاره وآراؤه الصوفية والطريقة المدينية )، ونشرت لاحقا في كتاب بذات العنوان باللغة التركية بإستانبول سنة 2013.

[13] أعتقد أن الدراسات التي أنجزها طلاب أتراك أو بلقان في الجامعات التركية عن دول البقان أو الأقليات التركية في البقان أكثر كثافة من تلك التي تم إنجازها عن البلدان العربية عموما، وعن الجزائر خصوصا. وذلك لوجود أقليات تركية لا زالت تعيش حتى الآن في كل من ألبانيا والجبل الأسود وكسوفو، فضلا عن بلغاريا واليونان وتحديدا في إقليم تراقيا الغربية. وهذه الأقليات تتكلم حتى اليوم باللغة التركية،لم تنقطع صلتها بالثقافة واللغة التركية. وهذا التواصل هو الذي سهل على أبناء تلك الأقليات إكمال دراساتهم الجامعية في تركيا، وبالتالي إعدادها لرسائل جامعية عن بلدانها ومجتمعاتها بسهولة، بخلاف الجزائر التي انقطع تواصلها الثقافي مع الدولة العثمانية منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر. واستمر ذلك بعد الاستقلال. ولم يستأنف الطلاب الجزائريون الدراسة في تركيا سوى في نهاية الثمانينات من القرن الماضي كما سبق توضيحه أعلاه.

[14] تورغوت أوزال Turgut Özal الرئيس التاسع للجمهورية التركية. تولى رئاسة الوزراء فترتين. أولاهما سنة 1983، والثانية سنة 1987. وذلك عقب فوز حزبه الوطن الأم Ana vatan Partisi الذي كان يرأسه. ثم فاز في الانتخابات الرئاسة سنة 1989. حيث مكث في هذا المنصب إلى حين وفاته سنة 1993. تميزت فترة حكمه بانفتاح تركيا على العالم العربي والإسلامي. وتحرير الاقتصاد والإعلام. وخلال ذلك بدأ استقبال الطلاب الجزائريين للدراسة في تركيا.

[15] تم تعريب العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر اعتبارا من السنة الجامعية سنة 1980- 1981